

الفائق في غريب الحديث

حز الحَزَرَات : جمع حَزْرَةٌ وهي خيار مال الرِّجْلُ يَحْزُرُهُ في نفسه كأنها سميّت
بالمرة من الحَزْرُ لهذا المعنى أضيفت إلى الأنفس يقال : هي الحَزْرَةُ أيضاً بتقديم
الراء من الإحراز . الشارف : الناقة المسنة وهي بينة الشروف ; سميت لعلوِّ سَنَنِهَا . ومنها
قيل : السهم الشَّارِفُ للذي طال عهده فَوَانَتَكَثَ عَقَبِيَّةٌ وريشه . كان ذلك في بدء الإسلام ;
لأن السنة ألا تؤخذ إلا بنت مخاض أو بنت لبونَ أو حِقَّةٌ أو جذعة . كما يرقصُ الحسن أو
الحسين عليهم الصلاة السلام فيقول : حُزُقَةٌ حِرْقَةٌ . ترق عين بقعة . فترقى الغلام حتى وضع
قدمه على صدره . روى : حُزُقَةٌ حُزُقَةٌ برفْعِ الأول وتنوينه والوقف في الثاني وبالوقف
فيهما . فوجه الرواية الأولى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزُّقَةٌ والثاني كذلك
أو خبر مكرر . ووجه الرواية الثانية أن تكون منادى حذف منه حرف النداء وهو في الشذوذ
كقولهم : أطرق كرا . وافتد مخنوق والثاني كذلك أو تكرير للمنادى .
حزق والحُزُقَةُ : الضعيف القصير المقارب خطوه . قال امرؤ القيس : ... وَأَعْجَبَنِي
مَشَى الْحُزُقَةَ خَالِدٍ ... كَمَشَى أَتَانٍ حُلَّائَتٍ بِالْمَنَاهِلِ
وعَيْنُ بَقَّةٍ : منادى ; ذهب إلى صغر عَيْنِهِ تشبيها لها بِعَيْنِ الْبَعُوضَةِ . قال لأبي
بكر B : متى تُوتر ؟ فقال : من أوَّلِ الليل . وقال لعمر ؟ متى توتر ؟ فقال : من آخر
الليل . فقال لأبي بكر : أخذت بالحَزْمِ . وقال لعمر : أخذت بالعَزْمِ .
حزم الحزم : ضَبَطَ الأمر والحذر من فَوَاتِهِ . والعَزْمُ : عقد القلابِ على الأمر
وقوة الصريمة . ومنه حديثه الآخر : إن أبا بكر وعمر B هما تَذَاكِرَا الْوَتْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكر : أمَّأنا أنا فإنى أنام على وتر فإن استيقظتُ
صليتُ شفعا إلى الصَّبَاحِ . وقال عمر : لكنى أنامُ على شَفْعٍ ثم أُوتر من السَّحَرِ .
فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر : حذر هذا . وقال لعُمر : قَوِي هذا